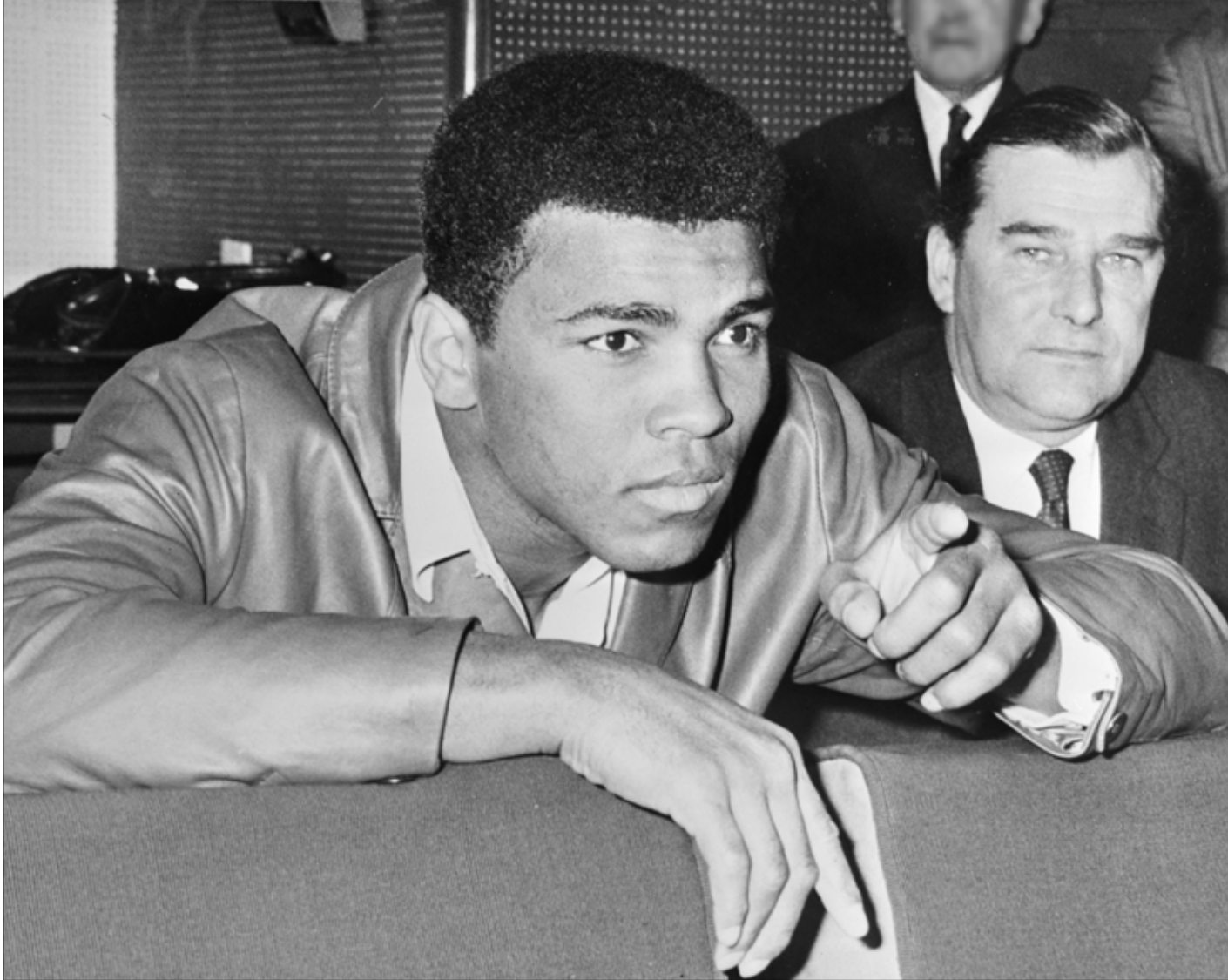


رحيل

محمد علي كلاي: الإنسانية في ملاكم



فارق محمد علي كلاي الحياة عن 74 عاماً (أرشيف)

محمد علي كلاي يفارق الحياة عن 74 عاماً. صفحة مجيدة من تاريخ هذا الملاك الأسطوري تطوى. بعد أن كان فيها الأيقونة والقُدوة والرمز المؤثر على الصعد الرياضية والاجتماعية والسياسية. خائضاً معارك كثيرة خارج الحلبات جعلت منه، ولا تزاله. ملهماً لكثيرين حول العالم

حسن زين الدين

"أنا أميركا. أنا هذا الجزء من البلاد الذي لا تريدون معرفته. لكن تعودوا علي: أسود، واثق من نفسي وجريء". هذه الجملة وحدها تحكي عن محمد علي كلاي الملاك الأسطوري الذي تخطى عالم الرياضة إلى العالم الأوسع، إلى الإنسانية الراقصة للتمييز بين البشر والباحثة عن العدالة، إلى الشخصية المتمردة على كلمة الظلم.

محمد علي كلاي صاحب الحركة الرشيقية التي كان يتميز بها على الحلبة والقبضة الحديدية التي كانت تطيح الخصوم أرضاً وجعلت منه بطلاً عالمياً أسطورياً في الستينيات والسبعينيات عرف كيف يكتسب شعبيته حول العالم، ليس فقط من خلال ما كان يؤديه على الحلبة، بل خارجها، هناك حيث كانت حلبته الأوسع ونزالاته الأشرس لنصرة المستضعفين، بدءاً من أبناء جلده إلى كل مظلوم صاحب حق.

كثيرة هي المحطات التي تحكي عن محمد علي كلاي الأسطورة والأيقونة والقُدوة والرمز والملهم المؤثر على الصعد الرياضية والاجتماعية والسياسية. واستمد محمد علي كلاي شخصيته النادرة من مدينته لويزفيل في ولاية كنتاكي التي كانت تختصر أميركا في الأربعينيات والخمسينيات المنقسمة بين البيض والسود، بين الأغنياء والفقراء، والتي ولد فيها بأحد المنازل المتواضعة في يوم 17 كانون الثاني عام 1942.

كبر محمد علي الذي كان يحمل حينها اسم كاسيوس كلاي في ظل هذا الواقع المرير المنطلق من التمييز العنصري، وهذا ما كان ينعكس نضالاً في شخصيته أكثر فأكثر في الوقت الذي كان يكبر نجمه وتتسلط

عليه الأضواء مع إطاحته بالضربات القاضية.

وفي منتصف الستينيات اعتنق كلاي الدين الإسلامي ليشتهر باسم محمد علي، وزادت شعبيته بعد بناءه علاقة صداقة متينة مع مالكولم إكس، لينخرط في حركة "أمة الإسلام" التي كانت تناضل من أجل حرية السود في ظل الصراع القومي الذي كان قائماً حينها في الولايات المتحدة بمطالبة السود بحقوقهم.

ويقول الكاتبان راندي روبرنس وجوني سميث في كتابهما "الأخوة في الدم" عن العلاقة بين الاثنين: "تحت إرشادات مالكولم ظهر محمد علي في الساحة العالمية كرمز للفخر للسود وللحرية للسود". هذه العالمية اكتسبها كلاي أكثر،

كلمات للحديث عن إنسانيته قبل براعته في الملاكمة المفروغ منها، وهو الذي تروي سيرته عنه أنه في أحد الأيام عام 1981 أنقذ أحد الأشخاص من الانتحار في لوس أنجلوس عندما كان يستعد لرمي نفسه من الطبة التاسعة لأحد المباني، فتوجه إليه كلاي الذي كان يمر صدفة في المكان بعد أن عجزت الشرطة عن تنيه قاتلاً له: "أنا أخوك، سأساعدك"، ليقول بعدها: "إنقاذ حياة إنسان أهم لدي من أي لقب".

بالفعل، كان الجانب الإنساني هو الطاع في شخصية هذا البطل الكبير، رغم أن الملاكمة تشتهر بكونها رياضة عنيفة، وهذا ما استحفظ به ذاكرة محبيه، وما أكثرهم!

حُكِم عليه بالسجن خمس سنوات قبل أن تبطل المحكمة الأميركية العليا الحكم ويوقَّف ثلاثة أعوام ويُجَرَّد من لقب بطل العالم، حيث يقول محمد علي عن هذه المحطة المضيئة في حياته: "مشاعري لا تسمح لي بالذهاب لقتل إخوتي حيث الأشخاص الفقراء الغارقون في الوحل من أجل أميركا القوية والكبيرة. لماذا أقتلهم؟ لم يقولوا لي يوماً زنجي، ولم يسحلوني، ولم يفلتوا على الكلاب. كيف يمكنني أن أقتل هؤلاء الأشخاص الفقراء؟ ضعوني في السجن".

هذا بعض من محمد علي كلاي الذي خاض صراعاً لفترة طويلة من حياته مع مرض الشلل الرعاش "باركنسون" قبل أن يفارق الحياة، والذي لا تكفي

شكك كلاي الأسطورة واليقونة والقُدوة والرمز والملمح لكثيرين

فضلاً عن نزالاته على الحلبات، من خلال وقوفه إلى جانب الكثير من القضايا المحقة حول العالم الذي زار العديد من بلدانه، وتحديداً من خلال رفضه الانخراط في الجيش الأميركي للقتال في فيتنام، حيث

سجله باولو غيريرو (61). وفي المجموعة الأولى، نجح منتخب كولومبيا بالتغلب على منتخب الولايات المتحدة البلد المستضيف 0-2 في المباراة الافتتاحية من البطولة.

واحتاجت كولومبيا إلى 8 دقائق فقط لإحداث صدمة أولى بالجمهور الأميركي الذي قارب 67500 متفرج مألواً مدرجات الملعب، حيث سجل لاعب ميلان كريستيان زاباتا هدف الافتتاح من كرة "طائرة" بطريقة

أكرواوية رفعها ادوين كاردونا من ركلة ركنية. وسيطرت كولومبيا التي بلغت ربع نهائي نسخة 2015 في تشيلي، على المجرية بشكل كامل، ليأتي الهدف الثاني عبر

الواعد غابرييل، فقد المنتخب البرازيلي البريق الذي ظهر فيه خلال الشوط الأول، وكان بمقدور الإكوادور أن تنهي النتيجة في مصلحتها عندما ارتكب اليسون خطأ قاتلاً الذي حول الكرة من تسديدة ميلر بولانوس إلى داخل مرماه، لكن الحكم المساعد رأى أنها خرجت قبل أن يلمسها الحارس البرازيلي وسط احتجاج المدرب الإكوادوري واللاعبين الاحتياطيين.

وباتت البرازيل في موقف حرج نسبياً، إذ يتعين عليها الفوز في المباراتين المقبلتين وأولاهما في الجولة الثانية على هايتي، التي خسرت أمام البيرو بهدف يتيم

حقق منتخب البرازيل بداية مخيبة له ولجماهيره، في بطولة "كوبا أميركا" التي تستضيفها الولايات المتحدة، حيث سقط في فخ التعادل السلبي مع منتخب الإكوادور 0-0، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية.

وكان المدرب البرازيلي كارلوس دونغا ينتظر في غياب نيمار الكثير من لاعب ليفريول فيليببي كوتينيو ولاعب باريس سان جيرمان لوكاس مورا الذي استدعي في اللحظة الأخيرة بعد الانسحابات الكثيرة بداعي الإصابة لكن محاولتهما باءت بالفشل بعد سلسلة هجمات متتالية.

وفي الشوط الثاني، وبرغم نزول



رودريغيز يتوجه لتسجيل الهدف الثاني من ركلة جزاء (أف ب)

كوبا أميركا 2016

تعادل البرازيل وخسارة الولايات المتحدة في انطلاق «كوبا أميركا»